



الدلالة الأسلوبية لكلمة «الخال» في الشعر العربي

دراسة تطبيقية مقارنة في شعر سليمان الماحوزي والحسن بن أحمد عاكش

الدلالة الأسلوبية لكلمة «الخال» في الشعر العربي

دراسة تطبيقية مقارنة في شعر سليمان الماحوزي والحسن بن أحمد عاكش

د. كوسار دلير محمود

قسم اللغة العربية، فاكلتي التربية، جامعة كويه، كويه ، كردستان، العراق.

Email: kosar.dler@koyauniversity.org

د. بيان عمر صابر

قسم اللغة العربية، فاكلتي التربية، جامعة كويه، كويه ، كردستان، العراق.

Email: bayan.sabr@koyauniversity.org

د. راژان شوان صابر

قسم اللغة العربية، كلية التربية الأساسية ، جامعة صلاح الدين، أربيل ، كردستان، العراق.

Email: razhan.saber@su.edu.krd

الكلمات المفتاحية: الدلالة؛ الأسلوبية؛ الخال؛ المقارنة؛ القافية؛ الصورة الشعرية؛ الرمز.

كيفية اقتباس البحث

محمود، كوسار دلير ، بيان عمر صابر ، راژان شوان صابر ، الدلالة الأسلوبية لكلمة «الخال» في الشعر العربي دراسة تطبيقية مقارنة في شعر سليمان الماحوزي والحسن بن أحمد عاكش، مجلة مركز بابل للدراسات الإنسانية، ٢٠٢٦ المجلد ١٦ / العدد: ١٠ .

هذا البحث من نوع الوصول المفتوح مرخص بموجب رخصة المشاع الإبداعي لحقوق التأليف والنشر (Creative Commons Attribution) تتيح فقط للآخرين تحميل البحث ومشاركته مع الآخرين بشرط نسب العمل الأصلي للمؤلف، ودون القيام بأي تعديل أو استخدامه لأغراض تجارية.

Registered في

ROAD

Indexed في

IASJ

The Stylistic Significance of the Word "al-Khāl" (Maternal Uncle) in Arabic Poetry: A Comparative Applied Study of the Poetry of Sulayman al-Mahuzi and al-Hasan ibn Ahmad 'Akish

Dr. Kosar Dalir Mahmoud

Department of Arabic Language, Faculty of Education, Koya University,
Koya, Kurdistan, Iraq.

Dr. Bayan Omar Saber

Department of Arabic Language, Faculty of Education, Koya University,
Koya, Kurdistan, Iraq.

Dr. Razhan Shwan Saber

Department of Arabic Language, College of Basic Education, Salahaddin
University, Erbil, Kurdistan, Iraq.

Keywords : semantics; stylistics; al-khāl; comparison; rhyme; poetic image; symbolism.

How To Cite This Article

Mahmoud, Kosar Dalir, Bayan Omar Saber, Razhan Shwan Saber, The Stylistic Significance of the Word "al-Khāl" (Maternal Uncle) in Arabic Poetry: A Comparative Applied Study of the Poetry of Sulayman al-Mahuzi and al-Hasan ibn Ahmad 'Akish, Journal Of Babylon Center For Humanities Studies, October 2026, Volume:16, Issue 10.



This is an open access article under the CC BY-NC-ND license
(<http://creativecommons.org/licenses/by-nc-nd/4.0/>)

[This work is licensed under a Creative Commons Attribution-NonCommercial-NoDerivatives 4.0 International License.](http://creativecommons.org/licenses/by-nc-nd/4.0/)

Abstract

This study examines the stylistic semantics of the lexeme al-khāl ("beauty spot") in Arabic poetry through a comparative application to two khāliyya odes: one by Sulaymān b. 'Abd Allāh al-Māḥūzī of Bahrain (1075-1121 AH/1664-1709 CE), and the other by al-Ḥasan b. Aḥmad 'Ākish al-Ḍamadī of Yemen (d. 1290 AH). Drawing on verified manuscript sources for both poems, it traces the movement of the word from its lexical sense to its figurative, emotional, and ethical functions. The study adopts a descriptive-analytical stylistic approach supported by





comparison, using an analytical grid of contextual indicator, deviation, image, and stylistic function. The research problem is encapsulated in the following question: How is the stylistic significance of the word *al-khāl* (the mole) shaped in the poems of Al-Mahuzi and 'Akish, and what functions does it perform in constructing imagery, rhyme, and the poetic experience? Two subsidiary questions arise from this: How do textual cues guide the meaning of the word? And how does the unified rhyme scheme contribute to building semantic unity within each poem?

The research aims to analyze the usage of the word *al-khāl* in the selected texts and to reveal the roles played by textual cues, linguistic deviation, and imagery in renewing its significance. It further seeks to delineate the two contrasting trajectories the word follows: a path in Al-Mahuzi's work that leads to emptiness and abandonment, and a path in 'Akish's work that ascends to value and glory. To the best of our knowledge—and within the scope of the consulted sources—no prior study has specifically undertaken a stylistic comparison of these two *khāliyyah* poems (poems centered on the *khāl*). While Shtiwi (2021) highlights the centrality of textual cues in determining meaning, and Banat (2020) addresses the traditions surrounding the imagery of the *khāl*, Al-Na'mi's (2002) work—though valuable for its biographical account of 'Akish and his general artistic characteristics—does not include a critical analysis of the specific *khāliyyah* text under study here.

المخلص

يتناول هذا البحث الدلالة الأسلوبية لكلمة «الخال» في الشعر العربي، من خلال دراسة تطبيقية مقارنة بين خالصة سليمان بن عبد الله الماحوزي البحراني (١٠٧٥-١١٢١هـ/١٦٦٤-١٧٠٩م)، وخالصة الحسن بن أحمد عاكش الضمدي اليماني (ت ١٢٩٠هـ). يرصد البحث تحولات الكلمة من دلالتها المعجمية بوصفها علامة جمالية في الوجه إلى وظائفها التصويرية والوجدانية والقيمية داخل القصيدتين، معتمداً على أصول خطية موثقة لكلا النصين. ويعتمد المنهج الوصفي التحليلي في بعده الأسلوبي، مدعوماً بالمقارنة، وفق شبكة إجرائية تشمل القرينة والانزياح والصورة والوظيفة الأسلوبية. وتبين الدراسة أن قافية «الخال» تنهض بؤرة دلالية متحركة تتجدد قيمتها مع تغير السياق: فهي عند الماحوزي تبدأ من العلامة الحسية للجمال، ثم تفتتح على الشوق والامتناع والخلو والخذلان؛ بينما تتدرج عند عاكش من الفتنة الحسية والتشخيص إلى الوفاء والقيمة الأخلاقية والفخر الذاتي. وتتمثل مشكلة البحث في السؤال الآتي: كيف تتشكل الدلالة الأسلوبية لكلمة «الخال» في قصيدتي الماحوزي وعاكش، وما الوظائف التي



الدلالة الأسلوبية لكلمة «الخال» في الشعر العربي

دراسة تطبيقية مقارنة في شعر سليمان الماحوزي والحسن بن أحمد عاكش

تؤديها في بناء الصورة والقافية والتجربة الشعرية؟ ويتفرع من ذلك سؤالان: كيف تسهم القرائن النصية في توجيه معنى الكلمة؟ وكيف تشارك القافية الموحدة في بناء الوحدة الدلالية في كل قصيدة؟

ويهدف البحث إلى تحليل استعمالات كلمة «الخال» في الشواهد المدروسة، والكشف عن دور القرينة والانزياح والصورة في تجديد دلالتها، ثم بيان المسارين المتقابلين اللذين تسلكهما الكلمة: مسار ينتهي عند الماحوزي إلى الخلو والخذلان، ومسار يرتقي عند عاكش إلى القيمة والمجد. ولم نقف، في حدود المصادر المعتمدة، على دراسة أفردت المقارنة الأسلوبية بين الخاليتين؛ في حين تفيد دراسة شتيوي (٢٠٢١) في مركزية القرينة لتعيين الدلالة، وتفيد دراسة بنات (٢٠٢٠) في تقاليد صورة الخال، ويفيد كتاب النعمي (٢٠٠٢) في ترجمة حياة عاكش وسماته الفنية العامة، دون أن يشمل تحقيقه نص «الخال» موضع الدراسة.

المقدمة

يمثل وصف الجمال في الشعر العربي مجالاً تتفاعل فيه الدلالة الحسية مع المجاز والرمز؛ إذ لا تقف الألفاظ الجمالية عند حدود الإحالة إلى أعضاء الجسد وصفاته، بل تدخل في تشكيل الصورة الشعرية وبناء التجربة الوجدانية وتوجيه الأثر الإيقاعي. ومن هذه الألفاظ كلمة «الخال»، التي تدل في أصل وضعها على نكتة سوداء في الوجه أو الجسد، ثم تتسع في السياق الأدبي لتغدو علامة للفتنة والتميز، أو رمزاً للشوق والحرمان والقيمة، بحسب ما تنشئه من علاقات داخل النص (الأزهري ٢٠٠١؛ الفراهيدي ١٩٨٨؛ ٣٠٧/٤؛ الهروي ١٩٩٩؛ ٢٣١/١).

وتزداد القيمة الأسلوبية لهذه الكلمة في القصائد التي تتخذها قافية متكررة؛ لأن ثباتها الصوتي يقتضي تجددًا دلاليًا يحول دون الإيطاء، ويجعل من القافية عنصراً مشاركاً في إنتاج المعنى، لا مجرد حلقة صوتية في ختام البيت. ومن هذا الباب تندرج خالية سليمان الماحوزي البحراني وخالية الحسن بن أحمد عاكش الضمدي؛ إذ تلتقيان في اعتماد قافية «الخال»، وتختلفان في طرائق استثمار طاقتها المعجمية وفي مسارها الدلالي والأسلوبي.

وتتبع أهمية المقارنة بين النصين من انتمائهما إلى بيئتين متباعدتين، هما البحرين وتهامة اليمن، ومن التفاوت الزمني بين الشاعرين، مع اشتراكهما في التقنية الفنية نفسها. ولا تتجه المقارنة هنا إلى إثبات معارضة مباشرة أو تأثير نصي حتمي، بل إلى بيان وجوه الاتفاق



والاختلاف في توظيف كلمة «الخال»، وفي صلتها بالصورة والسياق وبناء التجربة الشعرية؛ إذ لا يوجد دليل نصي صريح على أن قصيدة عاكش معارضة مباشرة لخاليّة الماحوزي.

وتتمثل مشكلة البحث في السؤال الآتي: كيف تتشكل الدلالة الأسلوبية لكلمة «الخال» في قصيدتي الماحوزي وعاكش، وما الوظائف التي تؤديها في بناء الصورة والقافية والتجربة الشعرية؟ ويتفرع من ذلك سؤالان: كيف تسهم القرائن النصية في توجيه معنى الكلمة؟ وكيف تشارك القافية الموحدة في بناء الوحدة الدلالية في كل قصيدة؟

ويهدف البحث إلى تحليل استعمالات كلمة «الخال» في الشواهد المدروسة، والكشف عن دور القرينة والانزياح والصورة في تجديد دلالتها، ثم بيان المسارين المتقابلين اللذين تسلكهما الكلمة: مسار ينتهي عند الماحوزي إلى الخلو والخذلان، ومسار يرتقي عند عاكش إلى القيمة والمجد. ولم نقف، في حدود المصادر المعتمدة، على دراسة أفردت المقارنة الأسلوبية بين الخاليتين؛ في حين تفيد دراسة شتيوي (٢٠٢١) في مركزية القرينة لتعيين الدلالة، وتفيد دراسة بنات (٢٠٢٠) في تقاليد صورة الخال، ويفيد كتاب النعمي (٢٠٠٢) في ترجمة حياة عاكش وسماته الفنية العامة، دون أن يشمل تحقيقه نص «الخاليّة» موضع الدراسة.

منهج التحقيق النصي

اعتمد البحث في إثبات النصين على أصول خطية موثقة، تجاوزاً للاعتماد على روايات مطبوعة غير محققة.

نص عاكش: اعتمد البحث على نسخة المؤلف بخط يده، المعنونة "ديوان العلامة الأديب الحسن بن أحمد بن عبد الله عاكش الضمدي اليماني"، وهي مسودة أصلية مدونة عليها إجازات وتقائيد بخط المؤلف في مدينة ضمد بالمخلاف السليمان (جازان)، بخط نسخي يمني مشرقى واضح، تُكتب فيه رؤوس القصائد والقوافي بالحبر الأحمر والمتن بالحبر الأسود. وثبتت قصيدة «الخاليّة» في هذه النسخة ضمن باب اللام المضمومة (عاكش، مخطوط بخط المؤلف، باب اللام المضمومة). ويُشار إلى وجود نسختين خطيتين أخريين لم يعتمدهما البحث في إثبات المتن: إحداها بدار المخطوطات بالجامع الكبير في صنعاء (رقم ٢٤٣/ أدب وشعر)، والأخرى ميكروفيلم بمكتبة الملك سلمان المركزية بجامعة الملك سعود (أرقام ١٣٣٤/ مجاميع عاكش و٥٢٨/ أدب)، وهما جديرتان بالمقابلة في دراسة تحقيقية لاحقة أوسع نطاقاً. أما كتاب النعمي (٢٠٠٢)، فقد أُفيد منه في جوانب السيرة والدراسة النقدية العامة، لا في إثبات نص «الخاليّة» بعينها.

نص الماحوزي: اعتمد البحث على نسخة مجموع "قصائد ومراثي علماء البحرين"، المحفوظة بخزانة مكتبة حسينية آل الحيدري العامة بالنجف الأشرف (رقم ٧٥/ مجاميع)، بوصفها النسخة التي تيسر الوصول إلى تصويرها الكامل (الماحوزي، مخطوط رقم ٧٥/ مجاميع). ويشار إلى وجود نسخة خطية أخرى ضمن "مجموعة الشيخ لطف الله البحراني في الأدب والرثاء" (نسخ سنة ١٢٠١هـ)، محفوظة بخزانة مكتبة الشيخ محمد علي اليعقوبي بالنجف الأشرف، لم تتح مقابلتها الكاملة بالنسخة المعتمدة في حدود هذا البحث. ويفيد الطهراني (بدون تاريخ) بأن ديوان الماحوزي جمعه الفقيه المحدث يوسف البحراني ورتبه على حروف القوافي، كما جمعه تلميذه علي آل أبي شبانة.

الإطار الإجرائي :

تتطلب هذه الدراسة من ثلاثة مفاهيم إجرائية. فـ"القرينة" هي كل عنصر لفظي أو مقامي يصرف اللفظة المتعددة الدلالة عن معناها المعجمي المجرد إلى وجه بعينه من وجوهها، سواء أكانت قرينة لفظية داخل التركيب أم قرينة مقامية تتصل بسياق القول (فضل ١٩٨٥: ٤٥-٤٧). أما "الانزياح" فيُقصد به الخروج عن نمط الاستعمال اللغوي المألوف، بحيث يحدث تحولاً في أفق توقع المتلقي، فيمنح اللفظة طاقة إيحائية تتجاوز وظيفتها الإخبارية المباشرة (فضل ١٩٨٥: ١١٢-١١٥). وأما "الوظيفة الأسلوبية" فتعني الأثر الجمالي والدلالي الذي تؤديه الظاهرة اللغوية المرصودة في بناء التجربة الشعرية الكلية. وتقوم إجراءات البحث على تتبع لفظة «الخال» عبر مواضعها المتكررة، وتعيين القرينة الصارفة إلى معناها في كل موضع، ثم وصف الانزياح، وصولاً إلى تحديد وظيفتها الأسلوبية.

ويعتمد البحث المنهج الوصفي التحليلي في بعده الأسلوبي، مدعوماً بالمقارنة، وتقتصر المدونة على قصيدتي «الخالية» للشاعرين، من غير ادعاء استقراء شامل لسائر شعرهما.

المبحث الأول: الدلالة الأسلوبية لكلمة «الخال» في شعر الماحوزي وعاكش

تتأسس فاعلية كلمة «الخال» في القصيدتين على تعدد معانيها في المعجم العربي، فهي تدل على الشامة السوداء في الجسد، وتتصل كذلك بمعاني الخلو والفراغ، والخيلاء والزهو، والسيف القاطع (ابن منظور ١٩٩٤؛ الزبيدي ١٩٩٤: ٢٨/٤٣٢؛ الزمخشري ١٩٩٨). غير أن هذا التعدد لا يتحول إلى معنى شعري إلا بالقرينة التي تنتقي وجهاً من وجوهه.

-الخال في المطلع: ثنائية الدمع والجمال

يفتح الماحوزي قصيدته باستفهام مزدوج يؤسس لثنائية الرؤية والبكاء التي تقوم عليها التجربة كلها:



عَلَامَ سَقَى حَدْيِكَ مِنْ جَفْنِكَ الْخَالُ ... أَمِنْ رَبَوَاتِ الدَّوِّ لَاحَ لَكَ الْخَالُ

يجمع البيت بين فعلين متقابلين: "سقى" بما يحيل إلى الدمع المنهمر، و"لاح" بما يحيل إلى الظهور البصري المفاجئ للخال ذاته أو لمعالم الديار. وتقوم الصنعة على توزيع اللفظة الواحدة ("الخال") على فاعلين مختلفين في الشطرين، بحيث تصبح الكلمة نفسها سبباً للسؤال عن مصدر الدمع، ومصدراً للرؤية في آن؛ وهو ما يهيئ منذ المطع لتعدد الأوجه الدلالية التي ستتكشف عبر القصيدة (الماحوزي، مخطوط رقم ٧٥/ مجاميع).

-الخال والصورة الحسية

ينطلق الماحوزي في عدد من شواهد من المعنى الجمالي المألوف للخال، لكنه لا يبقيه في حدوده الوصفية المباشرة:

وَأَسْهَرَ مِنْكَ الظَّرْفَ إِيْمَاضُ مَبْسَمٍ ... مِنَ الدَّوْرِقِ الثُّورِيِّ أَمْ أَوْمَضَ الْخَالُ

يتحول الخال من بقعة سوداء ساكنة إلى مصدر للوميض، من خلال المقابلة بين «إيماض مبسم» و«أومض الخال». ويقوم البيت على تضاد لوني بين السواد والنور، غير أن التضاد لا ينشئ تنافراً، بل يضاعف الجاذبية؛ لأن سواد الخال يظهر في محيط النور فيغدو أقدر على استثارة البصر وإيقاع السهر (الماحوزي، مخطوط رقم ٧٥/ مجاميع). ويستند هذا التحويل إلى انزياح يجعل العلامة الحسية فاعلة في الأثر النفسي (فضل ١٩٨٥ : ٢٠١).

وتتسع الصورة عند الماحوزي لتنتقل من البصر إلى الشم:

وَنَشْرُ الْخَزَامَى نَبَّةَ الْوَجْدِ مِنْكَ أَمْ ... مِنَ السُّكْرِ قَدْ فَاحَ الْبَنْفَسُجُ وَالْخَالُ

فالخال لا يبقى هنا مرئياً، بل يدخل في حقل عطري مع الخزامى والبنفسج والسكر. وتقوم القرينة المعجمية على ألفاظ «نشر» و«فاح»، وهي تصرف اللفظة عن الإدراك البصري إلى إدراك شمي متخيل، محققة تراسلاً للحواس يوسّع دلالتها من تفصيل جسدي إلى منبع للشوق والوجد (الماحوزي، مخطوط رقم ٧٥/ مجاميع؛ فضل ١٩٨٥ : ٢٠١).

أما عاكش فيفتتح قصيدته بإدخال الخال في حركية الطبيعة:

نَسِيمُ الصَّبَا هَبَّتْ وَقَدْ لَمَعَ الْخَالُ ... فَهَزَّتْ غُصُونُ الرُّوضِ إِذْ جَادَهَا الْخَالُ

يظهر الخال في صدر البيت علامة حسية مرتبطة باللمعان، ثم يغدو في العجز فاعلاً مجازياً يجود على الروض حتى تهتز غصونه. وتؤدي أفعال «لمع» و«جاد» و«هزت» وظيفة تصعيدية تنقل اللفظة من مجال الوجه إلى مجال الطبيعة، مقاربة ما يصفه البلاغيون بالتشخيص (عاكش، مخطوط بخط المؤلف، باب اللام المضمومة؛ الجرجاني ١٩٩١؛ العسكري ١٩٥٢).

وتتكرر هذه الفاعلية في قوله:

وصفقت كفوف زهور الورد إذ رقص الخال ... وغنى هزأ الروض شجواً
فالخال هنا يصير مركزاً حركياً تستجيب له عناصر الطبيعة، وتنهض ألفاظ «صفقت» و«رقص»
و«غنى» بتكوين حقل سمعي حركي يتجاوز حدود الاستعارة الجزئية إلى بناء صورة كلية
(عاكش، مخطوط بخط المؤلف، باب اللام المضمومة؛ مفتاح ١٩٨٥ : ١٢٩).
وتكشف المقارنة أن الماحوزي يركز على تكثيف الأثر الجمالي في التفاصيل الحسية، في حين
يمنح عاكش الخال فاعلية أكثر اتساعاً تجعل الطبيعة شريكاً في التعبير عن الجمال.

-الخال والفتنة الوجدانية

لا يظل الخال في القصيدتين علامة بصرية، بل يدخل في صميم التجربة العاطفية:
عَهَادٌ لَهَا مِنِّي عُهُودٌ حَفِظْتُهَا ... وَوَدُّ وَإِنْ طَالَ الْمَدَى فِي الْحَشَا خَالُ
يأخذ الخال معنى الأثر الثابت في القلب؛ إذ تنقل القرينة المتمثلة في «عهاد» و«عهود» و«ود»
و«حفظتها» دلالاته من موضعه الحسي على الوجه إلى أثر وجداني مقيم في الحشا. وتنهض
الصورة على تشابه ضمني بين ثبات الخال على الجسد وثبات المودة في القلب (الماحوزي،
مخطوط رقم ٧٥/ مجاميع؛ الجرجاني ١٩٩١).

ويعمق الماحوزي التوتر الوجداني حين يجعل الخال جزءاً من جمال يمنح الوصل:
ولي بالحسان الغيد شغلٌ وإنها ... لأشغلُ بي مني وإن صدّها الخالُ
فالخال هنا قرينة على الامتناع والصد؛ لأن الجمال لا ينفتح للعاشق، بل يتحول إلى سبب
للمسافة بينه وبين المحبوبة، وهي من السمات المتكررة في بنية الغزل العربي (الماحوزي،
مخطوط رقم ٧٥/ مجاميع؛ ضيف ١٩٦٠ : ٢٣٤).

أما عند عاكش، فتتحول الفتنة الوجدانية إلى صلة إيجابية تتصل بالوفاء:
وما أخلفَ الخالُ ومن قبلُ كانت ... تواصلني والعذولُ مراقبي
فالقارئ «تواصلني» و«العذول» و«مراقبي» تصرف الكلمة عن دلالتها الحسية إلى معنى العهد
الصادق، فيغدو الخال علامة على الثبات في مواجهة الرقباء (عاكش، مخطوط بخط المؤلف،
باب اللام المضمومة؛ شتيوي ٢٠٢١).

-الخال بين الخلو والقيمة

يبلغ الماحوزي ذروة التحول الدلالي حين يستثمر التقارب الصوتي بين «الخال» و«الخالي»:
لَهَا مِنْ فُؤَادِي مَرِيعٌ أَيْ مَرِيعٌ ... وَمِنْ غَيْرِهَا قَلْبِي هُوَ الْفَقْرُ خَالِي
لا يراد بـ«خالي» هنا الخال الجمالي، بل الفراغ والفقر؛ غير أن التجاور الصوتي بين المادتين
يجعل غياب المحبوبة مرتبطاً ضمناً بغياب علامتها الجمالية. وتلاحظ في الرواية الخطية



المحققة صياغة «الفقر خالي» بصيغة الخبر المنفصل لا النعت، وهو ما يجعل المفارقة الصوتية مع قافية «الخال» أكثر بروزاً ومباشرة؛ فحضور المحبوبة يعمر القلب، وغيابها يجعله خالياً حرفياً لا وصفاً فحسب (الماحوزي، مخطوط رقم ٧٥ / مجاميع؛ الزمخشري ١٩٩٨).

ويزداد المسار قتامة في خاتمة القصيدة:

عَرَانِي الضَّنَى حَتَّى جَفَانِي عُوَادِي ... وَمَلَّ أَخُو وَدِّي بَقَائِي وَالْخَالَ

تدخل كلمة «الخال» في سياق الخذلان والجفاء، وتتحول من رمز للفتنة إلى علامة على تخلُّ ما كان موضع مودة. فالقارئ «الضنى» و«جفاني» و«ملَّ» تجعل القافية خاتمة لمسار عاطفي ينتهي إلى الإعياء والحرمان (الماحوزي، مخطوط رقم ٧٥ / مجاميع).

أما عاكش، فيتخذ وجهة مغايرة؛ إذ ينقل الخال من الغزل إلى الفخر والقيمة:

وَقَدْ آنَ إِنِطَاقُ الْيَرَاعِ وَفَتَحْتُ ... إِلَى الْمَجْدِ أَبَوَابًا بِهَا أَلْخَلَ الْخَالَ

ترتبط الكلمة بـ«إنطاق اليراع» و«المجد»، فتتقارق مجال الوصف الجسدي إلى مجال القدرة الشعرية، ليصبح الخال صورة مخلوقة بالقول ورمزاً للجمال الذي ينتجه الشعر (عاكش، مخطوط بخط المؤلف، باب اللام المضمومة). ويتصل هذا الاتجاه بقوله:

لَهُ شَرَفُ الْإِسْلَامِ صَحَتْ ظَنُونُهَا ... وَعَنْ غَيْرِهِ فِي دَهْرِنَا كَذِبُ الْخَالَ

فالخال يتخذ وظيفة قيمية من خلال المقابلة بين «صحت» و«كذب»، لتخرج اللفظة من الدلالة الغزلية إلى اختبار الصدق والحقيقة الأخلاقية (عاكش، مخطوط بخط المؤلف، باب اللام المضمومة؛ فضل ١٩٩٢: ١٠٢).

وبذلك تتضح وجهة الاختلاف الأساسية: فالماحوزي ينسج من الكلمة مساراً يبدأ بالحسن وينتهي بالخلو والخذلان، في حين يصعد بها عاكش من الفتنة إلى الوفاء ثم إلى المجد والقيمة.

المبحث الثاني: القافية وبناء الدلالة: دراسة مقارنة

تقوم الخاليتان على تكرار لفظة «الخال» في موضع القافية، غير أن هذا التكرار لا يفضي إلى رتبة دلالية؛ لأن اللفظة تتجدد في كل موضع بتجدد قرائنها. وتقوم فاعليتها على المفارقة بين ثبات المبنى الصوتي وتغير المعنى، وهو ما ينسجم مع تصور النقد القديم لجودة البيان حين تتعدد وجوه اللفظ الواحد بحسب موقعه في الكلام (العسكري ١٩٥٢).

-القافية بين الثبات والتحول

يظهر عند الماحوزي ميل واضح إلى الإفادة من تعدد المادة المعجمية في بناء توتر وجداني متصاعد: يبدأ الخال علامة للحسن والإشراق، ثم يتصل بالافتتان والامتناع، ويفضي في نهايات القصيدة إلى الخلو والخذلان. ومن أوضح المواضع الدالة على ذلك بيت «الفقر خالي» السابق،

الدلالة الأسلوبية لكلمة «الخال» في الشعر العربي

دراسة تطبيقية مقارنة في شعر سليمان الماحوزي والحسن بن أحمد عاكش

حيث تؤدي المقابلة بين «مربع» و«الفقر» دوراً حاسماً في توجيه الدلالة (الماحوزي، مخطوط رقم ٧٥/ مجاميع؛ الزمخشري ١٩٩٨).

وفي ختام القصيدة يرد بيت "عراني الضنى"، حيث تتجمع قرائن الضنى والجفاء والملل، فيتحول الخال إلى طرف في قائمة المتخلين. وليس المراد أن الشامة تفعل ذلك حقيقة، بل أن اللفظة، وقد انتقلت عبر أبيات القصيدة بين الجمال والفتنة والأثر الوجداني، تصبح في النهاية قادرة على حمل معنى الخذلان (الماحوزي، مخطوط رقم ٧٥/ مجاميع).

أما عاكش، فيستثمر القافية الموحدة في اتجاه مغاير؛ فالخال يبدأ عنده من اللعان والفتنة، ثم يتصل بالفداء والانفعال الوجداني، وينتهي إلى المجد والمناقب:

جوادٌ بعيدُ الصيتِ مجدًا وهيبَةً ... مناقبُهُ لا يُحصي نظمها الخالُ

يخرج الخال من حقل الغزل إلى حقل المدح؛ إذ تصبح الكلمة رمزاً أو أداة مجازية تعجز عن استقصاء مناقب الممدوح. فالقرينة الدالة تتمثل في «جواد» و«بعيد الصيت» و«مناقب»، وهي ألفاظ تصرف الدلالة عن الجسد إلى مجال المجد والهيبه (عاكش، مخطوط بخط المؤلف، باب اللام المضمومة؛ ابن طباطبا ١٩٥٦: ١٨٩).

وبذلك يتبين أن القافية عند الماحوزي تسجل انحدار التجربة من الحسن إلى الخلو، في حين تسجل عند عاكش صعودها من الفتنة إلى القيمة.

-الصورة والأسلوب

يرتبط اختلاف المسارين الداليين باختلاف طرائق بناء الصورة. فصورة الخال عند الماحوزي تميل إلى تكثيف التفصيل الحسي وربطه بعناصر الطبيعة:

سَقَى الْأَرْضَ وَابِلٌ مِنَ الدَّمْعِ وَاكِفٌ ... وَصَافَحَ مَنْثُوراً بِرَبْوَتِهَا الْخَالَ

ينقل الخال في هذا البيت إلى حقل الطبيعة، فيغدو كائنًا يصادف الزهر المنثور. والإسناد في «صافح» يضفي على الخال حياةً وحركة، ويحول العلامة الجمالية إلى عنصر فاعل في المشهد؛ إذ إن وابل الدمع والطبيعة المزدهرة يلتقيان في تصوير حزن العاشق وانجذابه إلى الجمال المتعالي (الماحوزي، مخطوط رقم ٧٥/ مجاميع؛ الجرجاني ١٩٩١؛ القرطاجني ١٩٨١: ٢٧٨).

أما عاكش فيدفع الصورة إلى مجال أوسع من التشخيص والحركة:

ثمينةً طرفه يغازلُ لطفًا به ... ما يحكم الخالُ وأهيفُ معسولُ الثنية

يحضر الخال في البيت بوصفه قوة تحكم في القلوب، ويقوم الإسناد في «يحكم» بتجاوز طبيعة الخال الجامدة، فيغدو رمزاً لسلطان الفتنة (عاكش، مخطوط بخط المؤلف، باب اللام المضمومة؛ ابن رشيق ١٩٨١: ٣٠٢/١).

وفي قوله:

فحياً عُقِيلاً مغرماً وصالاً ... ولطف طالما فضح الخال حبةً

يتحول الخال إلى كاشف للحب المستتر؛ فالفعل «فضح» يخرج من الصمت إلى الفاعلية، ويجعله علة في انكشاف العاطفة (عاكش، مخطوط بخط المؤلف، باب اللام المضمومة).

-القافية والوحدة العضوية

لا تتحقق الوحدة العضوية في القصيدتين من مجرد توحيد الروي، بل من انتظام دلالات القافية في مسار متدرج. ويظهر المسار عند الماحوزي في ثلاث حركات متصلة: تبدأ بالتصعيد الجمالي الحسي، ثم تتجه إلى الامتناع والحرمان، وتنتهي إلى الخلو والخذلان. أما عند عاكش، فيبدأ الخال علامة حسية، ثم يتحول إلى عنصر فاعل في التشخيص الوجداني، ويصل إلى المدح والفخر والقيمة.

وجوه المقارنة بين خاليتي الماحوزي وعاكش

يمكن إبراز أهم أوجه التقارب والاختلاف بين خاليتي سليمان الماحوزي وخاليتي حسن بن أحمد عاكش من خلال المستويات الدلالية والتصويرية والوجدانية ووظيفة القافية، إذ تتقارب خاليتي سليمان الماحوزي وخاليتي حسن بن أحمد عاكش في المنطلق الدلالي، إذ يتخذ كلا الشاعرين من الخال علامة للجمال والفتنة، غير أن مسار هذه الدلالة يختلف من تجربة إلى أخرى. فعند الماحوزي يغلب على البناء التصويري التكثيف الحسي والتأمل في أثر الجمال، بما يجعل الصورة أكثر اتصالاً بالتجربة الداخلية للشاعر وما تثيره من شوق وحرمان وامتناع. أما عاكش فيتجه إلى توسيع المشهد الشعري من خلال التشخيص والحركة، فتبدو صورته أكثر حيوية وامتداداً. وعلى المستوى الوجداني، تميل تجربة الماحوزي إلى إبراز الشوق المصحوب بالامتناع والإحساس بالحرمان، وهو ما يفقد في كثير من المواضع إلى معاني الخلو والضعف والخذلان. في المقابل، تتجه تجربة عاكش إلى الوجد والوفاء واستمرار الصلة، وتتفتح دلالاتها في نهايتها على معاني المجد والصدق والقيمة.

ويظهر الاختلاف كذلك في وظيفة القافية؛ إذ تسهم قافية الماحوزي في تنظيم تجربة وجدانية تميل في مآلها إلى الانكسار، بينما تعمل قافية عاكش على ربط أجزاء التجربة وتوجيهها نحو معاني الإثمار والفخر والتوكيد. ومع ذلك، لا يعني هذا التقابل أن شعر الماحوزي يخلو من الحركة والحيوية، أو أن شعر عاكش يخلو من القلق الوجداني؛ فبعض مواضع الماحوزي تتسم بالحركة، كما تستبطن بعض مواضع عاكش شيئاً من التوتر والانفعال. غير أن الاتجاه الغالب في

القصيدتين يكشف اختلاف الوجهة الدلالية النهائية التي تتخذها لفظة «الخال» لدى كل من الشعارين.

ولا يعني هذا التقابل حصر الشعارين في نموذجين متقابلين أو جامدين؛ إذ تقيض بعض مواضع الماحوزي بالحركة والحيوية، كما تتطوي بعض مواضع عاكش على قدر من القلق والتوتر الوجداني. غير أن النظر في البنية الكلية للقصيدتين يكشف أن الفارق الأبرز بينهما يتمثل في الوجهة الدلالية النهائية التي تتخذها لفظة «الخال» داخل كل تجربة؛ فهي عند الماحوزي تميل، في الغالب، إلى الارتباط بأثر الجمال وما يخلفه من شوق وحرمان وانكسار، في حين تتجه عند عاكش إلى الاندماج في أفق أوسع تتجاوز فيه العاطفة مع معاني الوفاء والقيمة والمجد. ومن ثم لا يعود «الخال» مجرد مفردة وصفية مشتركة بين النصين، بل يتحول إلى مركز دلالي يكشف اختلاف رؤية كل شاعر وطريقة تشكل تجربته الشعرية.

النتائج

تبيّن من تحليل كلمة «الخال» في خالية الماحوزي وخالية عاكش أن اللفظة تمتلك طاقة دلالية واسعة، وأن الشعارين استثمرها في بناء تجربتين تلتقيان في القافية وتفترقان في الرؤية والوظيفة. وقد أسفر البحث عن النتائج الآتية:

١. لا تؤدي كلمة «الخال» في القصيدتين معنى ثابتاً، بل تتحدد دلالتها بحسب القرينة السياقية وعلاقتها بالصورة والتركيب والقافية.
٢. أسهم تعدد المعاني المعجمية لللفظة في تجديد القافية وتقادي تكرارها الدلالي (ابن منظور ١٩٩٤؛ الزبيدي ١٩٩٤: ٤٣٢/٢٨).
٣. يميل الماحوزي إلى تكثيف الأثر الحسي للجمال، ثم إلى تحويله إلى تجربة وجدانية يغلب عليها الشوق والامتناع؛ وينتهي مسار الخال في قصيدته إلى الخلو والضعف والخذلان.
٤. يميل عاكش إلى تشخيص الخال وتوسيعه من تفصيل جمالي إلى قوة فاعلة في الطبيعة والنفس، ثم إلى رمز للوفاء والمجد والصدق والقيمة.
٥. تؤدي القافية الموحدة وظيفة بنائية تتجاوز الإيقاع؛ لأنها تجمع بين استقرار الجرس وتجدد المعنى.
٦. استند البحث في إثبات نصي القصيدتين إلى أصول خطية موثقة: مخطوط بخط المؤلف نفسه في حالة عاكش (باب اللام المضمومة)، ومخطوط مجموع "قصائد ومراثي علماء البحرين" (رقم ٧٥/ مجاميع) في حالة الماحوزي، وهو ما يرفع البحث عن مستوى الاعتماد على روايات مطبوعة غير محققة ويعزز صرامة النتائج المعروضة.



٧. تثبتت المقارنة أن الاشتراك في التقنية الفنية لا يقتضي تطابق التجربة الشعرية؛ فالخال عند الماحوزي ينتهي إلى علامة على فقد الجمال، وعند عاكش ينتهي إلى علامة على إنتاج القيمة وتثبيت الذات.

وتبقى مقابلة النسختين الخطيتين الإضافيتين لكلا النصين (نسخة صنعاء ونسخة جامعة الملك سعود لعاكش، ونسخة مجموعة الشيخ لطف الله للماحوزي) مهمة بحثية مستقبلية قد تسفر عن ضبط أدق للرواية.

قائمة المصادر والمراجع

المصادر الخطية

عاكش الضمدي، الحسن بن أحمد بن عبد الله. (بدون تاريخ) ديوان العلامة الأديب الحسن بن أحمد بن عبد الله عاكش الضمدي اليماني. [مخطوط بخط المؤلف]. ضمد، المخلاف السليماني، جازان.
الماحوزي، سليمان بن عبد الله. (ت ١٢١٠هـ) القصيدة الخالية، ضمن مجموع قصائد ومراثي علماء البحرين. [مخطوط رقم ٧٥/ مجاميع]. خزانة مكتبة حسينية آل الحيدري العامة، النجف الأشرف، العراق.
البحراني، لطف الله. (نسخ ١٢٠١هـ) مجموعة الشيخ لطف الله البحراني في الأدب والرياء. [مخطوط]. خزانة مكتبة الشيخ محمد علي البعقوبي، النجف الأشرف، العراق.

المصادر التراثية المطبوعة

ابن رشيقي القيرواني، أبو علي الحسن (١٩٨١) العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده. تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد. ط ٥. بيروت: دار الجيل.
ابن طباطبا العلوي، أبو الحسن محمد بن أحمد (١٩٥٦) عيار الشعر. تحقيق طه الحاجري ومحمد زغلول سلام. القاهرة: المكتبة التجارية.
ابن منظور، محمد بن مكرم (١٩٩٤) لسان العرب. ط ٣. بيروت: دار صادر.
الأزهري، أبو منصور محمد بن أحمد (٢٠٠١) تهذيب اللغة. تحقيق محمد عوض مرعب. بيروت: دار إحياء التراث العربي.

الجرجاني، عبد القاهر (١٩٩١) أسرار البلاغة. تحقيق محمود محمد شاكر. جدة: دار المدني.
الزبيدي، محمد مرتضى (١٩٩٤) تاج العروس من جواهر القاموس. الكويت: المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب.

الزمخشري، أبو القاسم محمود بن عمر (١٩٩٨) أساس البلاغة. تحقيق محمد باسل عيون السود. بيروت: دار الكتب العلمية.

العسكري، أبو هلال الحسن بن عبد الله (١٩٥٢) الصناعتين: الكتابة والشعر. تحقيق علي محمد البجاوي ومحمد أبو الفضل إبراهيم. القاهرة: دار إحياء الكتب العربية.

الفراهيدي، الخليل بن أحمد (١٩٨٨) كتاب العين. تحقيق مهدي المخزومي وإبراهيم السامرائي. بيروت: دار مكتبة الهلال.



الدلالة الأسلوبية لكلمة «الخال» في الشعر العربي

دراسة تطبيقية مقارنة في شعر سليمان الماحوزي والحسن بن أحمد عاكش

- القرطاجني، أبو الحسن حازم (١٩٨١) منهاج البلغاء وسراج الأدباء. تحقيق محمد الحبيب بن الخوجة. ط ٢. بيروت: دار الغرب الإسلامي.
- الهروي، أبو عبيد أحمد بن محمد (١٩٩٩) الغربيين في القرآن والحديث. تحقيق أحمد فريد المزيدي. الرياض: مكتبة نزار مصطفى الباز.
- الطهراني، آغا بزرك (بدون تاريخ) الذريعة إلى تصانيف الشيعة. [بيانات النشر تحتاج استكمالاً]. المراجع الحديثة
- بنات، يوسف (٢٠٢٠) 'صورة الخال في الشعر الأندلسي'، دراسات: العلوم الإنسانية والاجتماعية، الجامعة الأردنية، ٤٧(١).
- شنيوي، فاطمة أحمد السيد (٢٠٢١) 'توليد الدلالات بين اللغويين والشعراء: لفظ الخال أنموذجاً'، مجلة كلية اللغة العربية بأسبوط.
- ضيف، شوقي (١٩٦٠) الفن ومذاهبه في الشعر العربي. ط ٣. القاهرة: دار المعارف.
- فضل، صلاح (١٩٨٥) علم الأسلوب: مبادئه وإجراءاته. ط ٢. القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب.
- فضل، صلاح (١٩٩٢) بلاغة الخطاب وعلم النص. الكويت: المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب.
- مفتاح، محمد (١٩٨٥) تحليل الخطاب الشعري: استراتيجية التناص. الدار البيضاء-بيروت: المركز الثقافي العربي.
- النعمي، حسن بن أحمد إبراهيم (٢٠٠٢) الحسن بن أحمد عاكش الضمدي: حياته وشعره وتحقيق ديوانه. ط ١. جازان: نادي جازان الأدبي.

List of Sources and References

Manuscript Sources

Akash al-Dhamdi, al-Hasan ibn Ahmad ibn Abdullah. (undated) The Collected Poems of the Learned Scholar and Writer al-Hasan ibn Ahmad ibn Abdullah Akash al-Dhamdi al-Yamani. [Manuscript in the author's handwriting]. Damad, al-Mikhlaful al-Sulaymani, Jazan.

Al-Mahuzi, Sulayman ibn Abdullah. (d. 1121 AH) The Empty Poem, within the Collection of Poems and Elegies of the Scholars of Bahrain. [Manuscript No. 75/Collections]. Library of the al-Haydari Public Husayniyya, Najaf, Iraq.

Al-Bahrani, Lutf Allah. (copied 1201 AH) The Collection of Sheikh Lutf Allah al-Bahrani on Literature and Elegy. [Manuscript]. Library of Sheikh Muhammad Ali al-Yaqubi, Najaf, Iraq.

Printed Heritage Sources

Ibn Rashid al-Qayrawani, Abu Ali al-Hasan (1981) Al-Umda fi Mahasin al-Shi'r wa Adabihi wa Naqdihi (The Foundation of the Merits, Etiquette, and Criticism of Poetry). Edited by Muhammad Muhyi al-Din Abd al-Hamid. 5th ed. Beirut: Dar al-Jil.

Ibn Tabataba al-Alawi, Abu al-Hasan Muhammad ibn Ahmad (1956). The Standard of Poetry. Edited by Taha al-Hajiri and Muhammad Zaghoul Salam. Cairo: Al-Maktabah al-Tijariyyah.



Ibn Manzur, Muhammad ibn Mukarram (1994). Lisan al-Arab. 3rd ed. Beirut: Dar Sader.

Al-Azhari, Abu Mansur Muhammad ibn Ahmad (2001). Tahdhib al-Lughah. Edited by Muhammad Awad Murab. Beirut: Dar Ihya al-Turath al-Arabi.

Al-Jurjani, Abd al-Qahir (1991). Asrar al-Balaghah. Edited by Mahmud Muhammad Shakir. Jeddah: Dar al-Madani.

Al-Zubaidi, Muhammad Murtada (1994). Taj al-Arus min Jawahir al-Qamus. Kuwait: The National Council for Culture, Arts and Letters.

Al-Zamakhshari, Abu al-Qasim Mahmud ibn Umar (1998) Asas al-Balaghah (The Foundation of Eloquence). Edited by Muhammad Basil Uyun al-Sud. Beirut: Dar al-Kutub al-Ilmiyyah.

Al-Askari, Abu Hilal al-Hasan ibn Abdullah (1952) Al-Sina'atayn: Al-Kitabah wa al-Shi'r (The Two Arts: Writing and Poetry). Edited by Ali Muhammad al-Bajawi and Muhammad Abu al-Fadl Ibrahim. Cairo: Dar Ihya' al-Kutub al-Arabiyyah.

Al-Farahidi, al-Khalil ibn Ahmad (1988) Kitab al-'Ayn (The Book of the Eye). Edited by Mahdi al-Makhzumi and Ibrahim al-Samarrai. Beirut: Dar wa Maktabat al-Hilal.

Al-Qurtajani, Abu al-Hasan Hazim (1981) Minhaj al-Bulagha' wa Siraj al-Udaba' (The Path of Eloquence and the Lamp of Writers). Edited by Muhammad al-Habib ibn al-Khuja. 2nd ed. Beirut: Dar al-Gharb al-Islami.

Al-Harawi, Abu Ubayd Ahmad ibn Muhammad (1999) Al-Gharibayn fi al-Qur'an wa al-Hadith (The Rare Words in the Qur'an and Hadith). Edited by Ahmad Farid al-Mazidi. Riyadh: Maktabat Nizar Mustafa al-Baz.

Al-Tehrani, Agha Buzurg (n.d.) Al-Dhari'ah ila Tasnifat al-Shi'ah (The Means to the Works of the Shi'a). [Publication details need to be completed]. Recent References

Banat, Yousef (2020) 'The Image of the Mole in Andalusian Poetry', Studies: Humanities and Social Sciences, University of Jordan, 47(1).

Shtewi, Fatima Ahmed El-Sayed (2021) 'The Generation of Meanings between Linguists and Poets: The Word 'Mole' as a Model', Journal of the Faculty of Arabic Language in Assiut.

Deif, Shawqi (1960) Art and its Schools in Arabic Poetry. 3rd ed. Cairo: Dar Al-Maaref.

Fadl, Salah (1985) Stylistics: Its Principles and Procedures. 2nd ed. Cairo: The Egyptian General Book Organization.



Fadl, Salah (1992) The Rhetoric of Discourse and Text Linguistics. Kuwait: The National Council for Culture, Arts and Letters.

Miftah, Mohammed (1985) *Analysis of Poetic Discourse: The Strategy of Intertextuality*. Casablanca-Beirut: Arab Cultural Center.

Al-Na'mi, Hassan bin Ahmed Ibrahim (2002) *Al-Hassan bin Ahmed 'Akish al-Damdi: His Life, Poetry, and the Critical Edition of His Diwan*. 1st ed. Jazan: Jazan Literary Club.

